« قلعة زجاج كالاصبع » جرى ادخالها اخيرا في كل منخر لتسهيل تنفسي ·

منذ تلك المرحلة تصير ذكريات عبد الكريم المزعومة مشوشة ومتقطعة · فقد تثبتنا من انه عند نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ، على سبيل المثال ، امضى اسبوعا في مستشفى السجن الاسرائيلي في رام الله · وهو يقول انه لا يتذكر ذلك · ثم في الثاني عشر من كانون الثاني (ديسمبر) تقول زوجته نجمة انها وابنهما البالغ من العمر ١٢ سنة زاراه عندما اعيد الى الخليل ولم يعرف ابنه · ويقول عبد الكريم انه لا يذكر هذه الحادثة ايضا ·

في حوالي هذا الوقت اخذه الاسرائيليون الى الحدود الاردنية · الا ان الاردنيين رفضوا القبول به لانه لم تتم ترتيبات بشأنه ·

ويقول عبد الكريم انه يتذكر بصعوبة شيئا من هذا · وعن رحلته الاخيرة الى السلط في شباط (فبراير) بعد توسط الصليب الاحمر الدولي لا يتذكر الشيء الكثير ·

انها قصة رهيبة ، ولكن ما هو مدى صحتها ؟· في طبيعة التعذيب لا يوجد غير فريقين : المعذب والضحية · وكما قالت منظمة العفو الدولي : « المواجهة بين الفرد والقوة اللامحدودة للدولة ·· تجري في المعتزل الاكثر سرية للسلطة السياسية » · وبدون اعتراف الذين يقومون بالتعذيب ، علينا ان نبحث عن اشياء اخرى : تأييد التفاصيل التي يمكن التثبت منها ، او تطابق احدى الروايات مع الروايات الاخرى في ظروف يمكن استبعاد التواطؤ عنها · وبهذه الاختبارات تستحق رواية عبد الكريم التصديق ·

كنا قد علمنا بقصته ، كما قلنا ، قبل اطلاق سراحه · والمقابلات المستقلة التي اجريناها أدت من ثم الى تأييد صحة روايته ·

قبل اطلاق سراح عبد الكريم بستة اسابيع كانت زوجته نجمة قد اخبرتنا ــ في مقابلة في بيت ساحور ــ كيف انها اعتقلت وأخذت الى سجن الخليل · وقالت ان كلا منهما تعرض للضرب امام الآخر · وصفع وجهها وشدت من شعرها · وبدا زوجها « مضروبا بشدة على وجهه وكانت عيناه متورمتين · وكانت هناك حروق على ظهر يديه وحروق أخرى على وجهه وكأنها احدثت بحديد او بنار كهربائية » · (وارانا عبد الكريم فيما بعد ، بين علامات اخرى على جسده ، آثار جرح مسطحة على ظهر رسغه الايمن · وقال انها جاءت نتيجة استعمال الكهرباء ، غير المخففة بمحول في الخليل · « الصقوا الاسلاك بي ثم وضعوا القابس في المقبس مباشرة · وكان ان اطارني التيار بعيدا عن مكاني فاضطروا الى اعادة وصله بي · وتطايرت شرارات من يدي · اما الاجهزة الاخرى فلم تسبب شررا ») ·

وأسهمت مقابلات أخرى في تأييد صحة رواية عبد الكريم · ففي الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) قامت محامية عبد الكريم فليسيا لانغر وكاتبها عبد العسلي بزيارته في سجن الخليل · وفيما بعد كتبت لانغر تصف تلك الزيارة :

« جيء به الي وكان يسنده سجناء آخرون لانه لم يكن قادرا على المشي وحده ··· كان يبدو في حالة رديئة جدا وكان وجهه شاحبا شحوبا تاما ··· وكان طوال الوقت يشير الى أضلعه مدعيا انه لا يستطيع التنفس · وقال لنا احد زملائه السجناء ان اضلعه كسرت أثناء التحقيق ·· وقال لنا عمر انه عذب بالكهرباء وفيما هو يتكلم عن ذلك راح يرتعد